

دراسة ظاهرة النوستالجية في شعر محمد الماغوط

الأستاذ المشارك الدكتور

اسحق رحمانى

esrahmani@yahoo.com

صبيه ظفرأبادى

طالبة الماجستير في فرع اللغة العربية

جمهورية إيران الإسلامية

جامعة شيراز - كلية الآداب

الملخص:

الحنين الى الماضي حالة نفسية تبرز في الشخص بصورة اللاوعي و تبدل الى فكرة. في حقل الأدب، تطرأ هذه الحالة للشخص الذي أصاب بالكآبة من الزمن الحاضر بدلائل مختلفة كدوافع الفردية أو الأحوال الإجتماعية و السياسية الموجودة في المجتمع الذي يعيش فيه؛ لهذا يفكر دائماً في الرجوع الى الماضي و ذكرياته الحلوة.

محمد الماغوط هو من الشعراء الشهير في الأدب المعاصر العربي و خالق قصيدة النثر و هو من أصحاب مذهب الرومانسية. و الماغوط يحس بالقلق و يشعر بالحزن كشأن سائر الرومانسيين مما يجعله الهروب الى الطبيعة أو الى نفسه و الإنطواء على ذاته للتفتيش عنها، فهرب من الواقع و انطلق إلى العالم الماضي الذي يبحث سعادته المفقودة فيه دائماً. قام الكاتب في هذا البحث بدراسة و تطبيق كيفية النوستالجية في شعر هذا الشاعر السوري مع التأكيد على أسلوب الوصفي التحليلي. فيصل هذا البحث إلى وجود ثلاث مظاهر النوستالجية في شعره كالحنين إلى الماضي و خاصة أيام الطفولة ، اليوتوبيا أو الفردوس الإنساني، تذكر أعضاء الأسرة و الأصدقاء القديمة.

الكلمات الدلالية: الحنين إلى الماضي - اليوتوبيا - محمد الماغوط - أيام الطفولة - فقد الأصدقاء.

المقدمة

الموضوع الشعري الذي يتطرق إليه الشعراء المعاصرة هو الحنين إلى الماضي (النوستالجية). يدخل الشعراء هذا المضمون في شعرهم بدلائل مختلفة، منها: فقد أعضاء

الأسرة، البعد عن الوطن بسبب السجن أو المنفى، الحسرة على الماضي، الهجرة من الوطن، تذكر ذكريات الطفولية والشباب، حزن أيام الشيب، والتأمل حول الموت.

(عالي عباس آباد، ١٣٨٧: ٢٥٢).

بعض من هذه العوامل أيضاً ينبعث من الذكريات الشخصية والعوامل الاجتماعية الموجودة في زمن حياة الشاعر أو الشاعرة. الرومانسية هي حركة أدبية وفنية عرفت في أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر ومطلع قرن التاسع عشر. والشعر الرومانسي هو الذي يعتمد على العاطفة، فهو أدب الخيال والمشاعر. وقد حاول شعراء هذه المدرسة أن يعبروا عن آلامهم وأشجانهم من خلال الشعر. من أصول هذه المدرسة هو الابتعاد عن الواقع المحسوس والجلولان في عالم الخيال، لذا الشاعر الرومانسي يعيش في الأحلام ويبعث عن المحال.

(ملكي الطاهر، ١٩٩٢: ٦٣).

كما يعشق الرومانسي، الطبيعة -بسبب اليأس من مجتمعه الحالي- فيعيش فيها و يصورها، يعبر أيضاً عن شعوره وأحاسيسه من خلال ذكريات الماضي و يعلق دائماً في الأجواء الخيالية و يمتزج الوهم بالواقع المؤلم و يتكلم عن مآسي الحياة و الحب و الغرام. يسأم الشاعر الرومانسي من زمن الحال فيلجأ إلى الماضي بكل ما فيه من الأحلام المفقودة والذكريات الحلوة.

الماغوط هو أحد الشعراء هذه المدرسة. انبعثت مبادئ الرومانسية أساساً على كيفية حياته. اختص قسم كبير من ديوانه الى مفهوم النوستالجية أو الحنين الى الماضي.

يبحث هذا المقال عن إجابة هذا السؤال: ما هي مظاهر النوستالجية في شعر

الماغوط؟

و بما أنه يكون من أصحاب المدرسة الرومانسية، فمن الطبيعي أن يتأثر من أصول هذه المدرسة و يبرز مظاهر النوستالجية في شعره، نحو: التضجر للوطن و أيام الطفولية الجميلة، و القيم الماضية السامية.

من أهم منابع التي استخدم في هذا المقال هي دواوينه الشعرية و أيضاً الكتب المرتبطة بمفهوم النوستالجية (الحنين الى الماضي).

انجزت حوارات مختلفة حول حياة الماغوط وآثاره الأدبية نحو كتاب «اغتصاب كان وأخواتها» لخليل صويلح. ولكن حقل الدراسة حول مضمون النوستالجية (الحنين الى الماضي) في الأدب العربي، ضيق و من الذين قاموا بالبحث عن هذا الموضوع هو محمد راضي جعفر في مقالة باسم «الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر، مرحلة الرواد» و أيضاً روشنفكر و اسمعيلي في «دراسة تطبيقية نوستالجية في شعر بياتي و شفيعي كدكني».

الشعور بالنوستالجية من وجهة نظر علماء النفس يبعثه عدة عوامل، منها: الحسرة على الماضي، تذكر ذكريات الطفولة و المراهقة، الشعور بالغربة، موت أعضاء الأسرة و حسرة اليوتوبيا و الماضي التاريخي.

أظهر مفهوم النوستالجية ظهوراً بارزاً في الأدب المعاصر لأنّ العقد الإجتماعية و النكسات السياسية، هما أيضاً من أسباب تكوين هذا الشعور الفردي- الإجتماعي. لهذا يسعى هذا المقال أن يبحث عن مفهوم النوستالجية في محورين، الفردي و الإجتماعي. النوستالجية في الأدب هي معاملة تظهر في الشاعر أو الكاتب بصورة اللاوعي عادتاً و تتسع في باطنه و لهذا لها أهمية أسلوبية. الشعور بالغربة (النوستالجية) هو من مصطلحات علم النفس التي دخل في حقل الأدب و يقدم على المخاطب تحسرات الشعراء أو الكتاب التي برزت في آثارهم مع نظرة الى الماضي.

يتطرق البحث الى تقديم تعريف النوستالجية على المخاطب أولاً ثم البحث عن مضامينها في شعر محمد الماغوط. بما أن انتقل اللغة النوستالجية من علم النفس الى حقل الأدب، لكن الشاعر أو الكاتب بواسطة إمكانياته الموجودة، يسكب أحاسيسه المضطربة و تحسراته المؤلمة أو ذكرياته البعيدة في روح الكلمات و لهذه الكلمات و الجمل دور رئيسي في نقل هذه الأحاسيس و الشعور الى المخاطب.

يشير الشعراء الذين يبحثون عن مدينة فاضلة تخلو من الاضطراب و الوحشة الى أيامهم الماضية الطيبة بصورة الوعي أو اللاوعي غالباً. هذه الشاعرة أيضاً لم تهمل مفهوم النوستالجية في أدبه.

لا يهتم الماغوط في إنشاد أشعاره الى هذا المضمون فحسب و ليس قصده من الانتباه الى الماضي و الاحتجاج على فقدته، عرض هويته النفسية بل هو يخضع هذه المضامين

لفرض شعره الرئيسي -الشكاية من أحوال مجتمعه السيئة-. في الواقع بروز مضمون النوستالجية في أدب الشعراء يشير الى نفسيات صاحبه و الجو الحاكم على مجتمعه.

حياة محمد الماغوط و أدبه

محمد أحمد عيسى الماغوط، الشاعر و الأديب السوري المعاصر، ولد في سلمية بمحافظة حماة السورية عام ١٩٣٤م. نشأ في عائلة شديدة الفقر. ولد الماغوط في السلمية و إذا تصفح المخاطب دواوينه، يرى أنها تظل تتردد في قصائده و أيضاً كتاباته. بعد الهروب من الثانوية و العودة الى سلمية، بدأ فصل جديد في حياة الماغوط مع دخوله الحزب السوري القومي الإجتماعي. ولكن ما كانت اتجاهاته السياسية سبب دخوله هذا الحزب بل الفقر كان دليله الأصلي. كان اغتيال عدنان المالكي في ٢٢ إبريل ١٩٥٥م نقطة تحول في حياة الماغوط حيث اتهم الحزب السوري القومي الإجتماعي باغتياله في ذلك الوقت و لوفق أعضاء الحزب و تم اعتقال الكثيرين منهم و كان الماغوط ضمنهم و حبس الماغوط في سجن المزة أو متحف رعب كما يسميه الشاعر. تزوج الماغوط من سنية عقب خروجه من السجن و انجب منها ابنتيه «شام» و «سلافة». و أخيراً بعد ظهر الإثنين الثالث من نيسان عام ٢٠٠٦م، اسدل القدر ستاره و رحل الماغوط عن عمر يناهز ٧٢ عاماً و ذلك بعد صراع طويل مع مرض السرطان. تعرف الماغوط على أدونيس في سجن المزة و بعدها التقاه في بيروت و قدمه لجماعة «شعر» حيث كان يقرأ له قصيدته الأولى «القتل». كانت قصيدة «القتل» هي اطلالته الشعرية الأولى و الباب الذي دخلت منه الى عالم الشعر. و من هناك سنحت له الفرصة للتعرف على شعراء كبار و تكوين عواصر الصداقة بينهم.

(صويلح:٤٥، ٢٠٠٢-٣)

النوستالجية لغة. و اصطلاحاً

البحث عن اللغة النوستالجية في الكتب الأدبية و العلمية التاريخية، دون جدوى؛ لأن هذه اللغة هي ناتج عن عملية صنع الكلمة في أواخر قرن السابع عشر للميلاد. «لغة النوستالجية مأخوذة من كلمتين اغريقيتين «nostos» بمعنى الرجوع الى البيت و «algia» بمعنى الألم. هذه اللغة في معجم الأكسفورد تعني بالألم و التعب و الحسرة على ما فات في الماضي. و في العربية تعني الحنين، الحنين الى الماضي و الاغتراب.

في الواقع النوستالجية -على أساس معانى الدخيلة في المعاجم المختلفة ذيل هذه الكلمة- تعني ألم الغربة والحسرة على الماضي والشوق المفرط للرجوع إليه والشعور بالكآبة للوطن، الأسرة والأيام الطفولة والأوضاع السياسية والأحوال الاقتصادية والدينية»

(آشوري، ١٣٨١: ٢٠٠).

يقسم مضمون النوستالجية الى قسمي الفردي والجمعي. والقصد من النوستالجية الفردية هو الاتجاه ورغبة خالق الأثر الى لحظة أو لحظات من الماضي في باطنه. وفي هذا النوع من النوستالجية يجسد الشاعر أو الكاتب، لحظة أو لحظات من أيامه الماضية ويحسر عليها.

(طاهري نيا وآخرون، ١٣٨٨: ٥).

و كما يذكر فيما بعد استخدم الماغوط في شعره من هذا القسم أكثر بالنسبة الى القسم الجمعي. هو كثيراً ما يذكر أيام الماضي الحلوة وتجربات طفولته والآن، بعد فقدتها يحسر عليها ويكي. إن القاري لشعر الماغوط يلاحظ أن العناصر الجمالية الثلاثة الأصيله التي اعتمد الشاعر العذري عليها في بنائه الفني تتمثل في «المكان» او اليوتوبيا و الفردوس الانساني ، «الزمان» او الحنين الى الماضي ، «المحبوب» او تذكر اعضاء الاسره و الاصدقاء القديمه و هذا البناء قد أدى دوراً هاماً في إبراز هوية الكيان الجماعي و المقومات الحضارية لذلك المجتمع العربي و أصبحت من عناصر هذه النوستالجيه، اشكاليه ذات ابعاد إنسانيه و مأساويه، كما بعثت في النص الشعري أبعاداً دراميه و حساً تأويهاً أضفي عليه مسحة جمالية .

(يوسف، ١٩٨٢م: ٤٣)

نحو ما نرى في إتجاه الشعراء الجاهليين و من بعدهم في استخدام أسامي الأمكنة في المقدمات الطللية أو ما أنشدوا في الحنين الى الأيام الماضية، أو ما كانوا يأتون بأسامي حبيباتهم في التغزل.

عناصر النوستالجيه

أ : عنصر المكان أو اليوتوبيا و الفردوس الانساني

«يوتوبيا كلمة يونانية معناها لا مكان أو المكان الذي لا وجود له. قد استقيت من الكلمتين اليونانيتين بمعنى «مكان» و الكلمة في مجموعها تعني topos بمعنى «لا» و ou

ليس في مكان، لكنه أسقط حرف ال- O و كتبت الكلمة باللاتينية utopia اليوتوبيا مكان خيالي قصي جدا و هي دنيا مثالية و بخاصة من حيث قوانينها و حكوماتها و أحوالها الاجتماعية. و هي عالم يجوز تسميته بالخيال أو صورة ماوراء العين، مكان يتحقق فيه التعاون الاجتماعي بصورة كاملة التحقيق لسعادة الأفراد»

(انوشه، ١٣٧٦: ١٣٩٦).

المكان العذري يحمل بعداً نفسياً داخل النص الى جانب الوظائف الفنية و أبعاده الاجتماعية و التاريخية المرتبطة به. فالمكان له جاذبية تساعد على الاستقرار و لذلك لا يحتاج الى مساحة فيزيقية جغرافية يعيش بها. و جمالية المكان في النص العذري تكمن في تحوله من المكان المحسوس الى مكان روحي ذي طابع قدسي و عرفاني

(بلوحي، ٢٠٠٠م: ١٠٧).

ب: عنصر الزمان أو الحنين الى الماضي

الزمان هو تجربة داخلية للعاشق، بعيداً عن الزمن الفيزيائي الذي يتحكم فيه الضبط و التدقيق و هو الزمان النفسي أو السيכולوجي .

(عبد المعطي، ١٩٨٥م: ٢٥٤)

هذا الزمان متمثل في الماضي بكل ذكرياته و عنصر الاطمئنان عند العذري. لأنه كان يدرك البداية و النهاية للحياة و هو في صراع أبدي مع الموت و لا يخوض حرباً مع الموت بل مع الخوف من الموت. لأن الموت علامة إكتمال للحياة

(بلوحي، ٢٠٠٠م: ٦٥).

ج: عنصر المحبوب او تذكر أعضاء الأسرة و الأصدقاء القديمه

إن في النظرة الدرامية، الحبيبة رمز الحياة و الفراق موت يحدثه ظعن الأحباء و بينهم. فالشاعرة تتورط مهالك السفر لتكافح الموت و تنال فوز الحياة و كذلك يرى الشاعر في أحباء و أقربائه، الحياة. و المحبوب هو المركز الحنيني النوستالجية بين العناصر الثلاثة

(المصدر نفسه: ٦٥).

عناصر و مظاهر النوستالجية في شعر محمد الماغوط

يمكن تقسيم الأسباب التي تثير في الكاتب أو الشاعر، الشعور بالنوستالجية الى عدة عوامل منها: فقد أعضاء الأسرة، البعد عن الوطن بسبب السجن أو المنفى، الهجرة من

الوطن، انقضاء أيام الطفولية و الشباب، حزن أيام الشيب، و التأمل حول الموت. و من مظاهر النوستالجية هي: الحنين الى الماضي، تذكر ذكريات الطفولة و المراهقة، الشعور بالغربة، ذكر أعضاء الأسرة و الأصدقاء الفقيدة، اليوتوبيا و الماضي التاريخي.

اليوتوبيا أو الفردوس الإنساني

إن فكرة اليوتوبيا (المدينة الفاضلة) هي فكرة قديمة حديثة في آن معاً، حيث انها تظهر على الساحة الفكرية كلما وجدت الشروط المناسبة لوجودها، ثم تغيب كلما غاب المناخ الملائم لها. و بما أن كل فكرة هي بنت عصرها، و ربيبة زمانها، بمعنى أنها تكون نابعة من المشكلات و التحديات التي تواجه مجتمعا ما في زمان و مكان معينين، فتكون الفكرة بهذا المعنى بمثابة استجابة لتحديات زمانها و هي نابعة من صميم مشكلات عصرها.

(النجم، ١٤٢٧: ٢٦٩).

و مما يلفت النظر هنا أن الشاعر استعمل «يوتوبيا» دلالة على مدينة شعرية خيالية بدون وجود إلا في أحلامه و طبعا لا علاقة لهذه المدينة بيوتوبيا التي تخيلها الكاتب الإنكليزي «توماس مور» و رسم فيها صورة سياسية إدارية للجزيرة المثلى كما يريدنا قياسا على «جمهورية افلاطون» أو غيره.

«أغنية لباب توما..»

«ليتني وردة جورية في حديقة ما

يقطفني شاعرٌ كئيب في أواخر النهار

أو حانةً من الخشب الأحمر

يرتادها المطر والغرباء»

(الماغوط، ١٩٨١: ٢٦)

«وردة جورية في الحديقة» هذا أرق أمل الشاعر، و يدل على روحه المرهف و طبيعته الحساسة. هو يسعى في تغيير جو مجتمعه لو كان هذا التغيير صغيراً تافهاً. هو يأمل حانةً مصنوعة من الأخشاب الحمراء. لماذا الحمراء؟ الحانة مكان يبيع فيه الخمر. و من أثرات الخمر هي، إثارة الشعور و إزالة العقل. و هذا الخمر يتبادل في مكان باسم الحانة و الحانة المذكورة في هذا الشعر هي مكان يدخله الإنسان لنسيان همومه بواسطة شرب الخمر. تدعو الحمرة في خشب الحانة المارين الى الورود بها لنسيان الآلام ولو لدقائق

قليلة. كما أن حمرة الخمر تشجع الناس على شربه أيضاً. الأحمر طبقاً على تعريف لوشر، يقترن بالعاطفة ويرمز الى الإثارة وهذا أحسن اللون لأخشاب الحانة. و من نماذج التحسر على البلد، قسم من أنشودة «بكاء في رحلة صيد» إذ يظهر فيها حبه لوطن الشاعر و يصف شوقه و حنينه الى مظاهرها الطبيعية (الأرض، الغابات و...) و يقول:

كان الفرح ينهمر كالمطر في الغابات

أرضنا هشة كالكعك

خضراء كالزيت

تفور بالخير و البسالة و الأعراس

الشاعر في هذا الشعر يتحسر على الايام الحلوة التي مضت. و يصف وطنه المحبوب الذي كان الخضراء بسبب كثرة الأشجار. أرض بلده كانت مليئة بالخيرات.

«الشتاء الضائع»

«و تقفر المتنزهات من الأسماك و الصفائر الذهبية

واجهش ببكاء حزين على و سادتي

و أرقب البهجة الحبيبة»

(الماغوط، ١٩٨١: ٣٦)

جاء الشاعر بلفظ «الذهبية» بدلاً من اللون الأصفر و استخدمها لتوصيف المتنزهات. و يقول: الغد يجتاز قلبي كشتاء بارد و يخلو البساتين و الرياض من شوق الحياة فتسكب دموعي الغزيرة في فقدانها على و سادتي. في الواقع يحسب الماغوط لأن هذه المتنزهات التي يحزنه فقدانها هي ثروتي البعيدة، التي تثير في نفسه البهجة و الشعور مع مشاهدة صفائرها الذهبية. اللون الذهبي تعطي الماغوط شعوراً بالبهجة و الفرح و هذا ميزة اللون الأصفر التي يصرح بها لوشر في اختباره.

عنصر الزمان. أو الحنين الى الماضي

«حزنٌ في ضوء القمر»

«انصبوا مشنقتي عالية عند الغروب

عندما يكون قلبي هادئاً كالحمامة ..

جميلاً كوردة زرقاء على رابية»

(الماغوط، ١٩٨١: ٢٠).

و يقارن الزمن الماضي و الزمن الحال. الماضي بطفولته و احلامه الحلوة و الحال الذي يمضي بتسكعه في الشوارع. تكون حاجة الشاعر الأخيرة، نصب مشنقته عند الغروب لأنه يبحث عن الهدوء و السكينة حتى زمن الموت. يطلق الإنسان من حياته الصعبة بواسطة الموت لكن الشاعر لا يكتفي به و يريد أن يقتلوه عند الغروب بقلب هادىء. شبه الشاعر قلبه المرتاح و الهادىء بوردة جميلة زرقاء، نمت على تل صغير. شبه الشاعر قلبه بالوردة و شبه الهدوء في قلبه بالزرقة يدلّ اللون الأزرق في اختبار لوشر على الهدوء الكامل و يرتبط بالباطن. و يتصل بالأعصاب و يسكن جهازه المركزي. يدني ضغط الدم. هذا الاستخدام للون الأزرق أحسن اختيار لدى الماغوط، بما أن الأزرق يرمز للمنطق و الهدوء و برود الأعصاب. و يشجع على التفكير بصفاء و يعطي إحساساً بالسعة و الفضاء.

عنصر المحبوب أو تذكر الأصدقاء و الأسره و الأصدقاء القديمه

«المسافر»

«فارسل لي قرميدة حمراء من سطوحنا

و خصلة شعر من أمي

التي تطبخ لك الحساء في ضوء القمر

فارسل لي نقوداً يا أبي»

(المصدر نفسه: ٣٤).

يستنجد الماغوط بأبيه لكي يأتيه بقطعة قرميد من سقف بيته، و بذكريات طفولته لكي يستعيد الشعور بالألفة و الجمال و البساطة في غربة المدينة الغريبة، أو يتوقف الى السفر و الرحيل الى أرصفة المدن الغربية حيث الحرية و التسكع و الأمان. الأحمر يعني الأمل و الطلب و الرغبة و الشوق. و في الواقع يظهر الرغبة الشديدة على الأشياء التي تبرز تجربته الكاملة للحياة. و اللون الأحمر يثير الحب و العاطفة الصادقة. رغم أن الشاعر قام بتصوير جوّ كئيب لمجتمعه في البداية و يقصد مغادرة تلك البيئة، ولكن يجعل أباه جسراً بين نفسه و الزمن الماضي و يشير الى ممتلكاته الثمينة

القديمة و يطلب من أبيه كي يرسل إليه قمرودة حمراء من ساحة البيت أو خصلة من شعر أمه، لأنهما (القمرودة و خصلة شعر) أمواله القيمة و ذكرياته الماضية. و يميل الماغوط الى الرجوع إليها. و للفرار من الصعوبات و الأحزان الموجودة في حياته أيضاً و لأنهما يثيران حسه المرهف. و يذهبان به الى تلك الفترة المحبوبة من الحياة و يجسمان له جواً نوستالجياً. يمكن القول بأن هو أسلوب يأوي إليها الناس لكي ينسي همومهم في الحياة و الزمن الحال. حمرة القراميد شجع الماغوط الى الهروب من الحال و الرجوع الى الماضي الحلو.

«الدموع»

«أيتها الطفلة المدببة كالرمح

لن أنسى ما حييت

وجهلك المغطى بالدموع

يوم افترقنا على ناصية الشارع

و أوراق الخريف تتساقط على معطفك الصغير

و لم تنظري إلي!«

محمد الماغوط في هذا البيت يخاطب طفلة من أطفال وطنه و يظهر بحزنه بسبب الفراق. الشاعر ييكي مع الطفلة و يقول رغم أنني كنت اشاهدك، انت ما رأيتني.

«أغنية لباب توما ..»

«اشتتهي أن أكون صفصافة خضراء قرب الكنيسة

أو صليياً من الذهب على صدر عذراء،

تقلي السمك لحبيها العائد الى المقهى»

(المصدر نفسه: ٢٦).

الشاعر دائماً يبحث عن تحول في الجو الكئيب الذي يعيش فيه. فيرى نفسه محتاجة بهذا التحول لتحسين حاله و حال الآخرين أيضاً. فيأمل أن يكون وردة، يقطفها شاعر محزون في ليلة مقمرة و يطلق بواسطتها من الحزن و لو لدقائق قليلة. و مرة أخرى يأمل أن يكون حانة تعطي العشاق الخمر لنسيان آلامهم المرة بواسطة قوة المدام السحرية. و في كلا الحالتين يلعب الماغوط بدور منج للبشر، منج صغير ليساعده كي ينسي آلام الحياة و لهذا يستفيد من الورد و الخمر، لميزة النشوة فيهما. هما يغرقان الإنسان في النشوة. واحد منهما برائحته و الآخر بمذاقه.

و أخيراً ينتج الماغوط كي يكون صفصافاً أخضر قرب كنيسة أو صلياً على عنق امرأة عفيفة. هكذا تخيم حالة دينية على شعره. و الصفصاف الأخضر هو، هاد الى الكنيسة، مكان يعطي الشخص النشوة ولكن بطريقة غير الورد و الخمر. هكذا يرسم الشاعر حاجة الإنسان النفسية الى الروحنة في إطار مكاني باسم الكنيسة، كنيسة بقربها شجرة صفصاف أخضر.

النتيجة

الشعور بالنوستالجية من وجهة نظر علماء النفس يبعثه عدة عوامل، من أهمها: الهروب من مواجهة الواقع المظلم و أحداثه المرة، كما يشاهد حول الماغوط. و أحوال المجتمع السيئة تثير في باطن الشاعر، الانطلاق الى العالم الخيال الذي يمثل لها عالماً مثالياً خاصاً غير محدود بزمان و مكان، و البحث عن السعادة و العيش في كنفها.

كما ذكرنا سابقاً بما أن الماغوط يكون من أصحاب المدرسة الرومانسية، فمن الطبيعي أن يتأثر من أصول هذه المدرسة و تبرز مظاهر النوستالجية في شعره. من أبرز مظاهر النوستالجية في شعر الماغوط الثلاثة هي: عنصر الزمان أو الحنين الى الماضي و خاصة أيام الطفولة، عنصر المكان أو اليوتوبيا أو الفردوس الإنساني، عنصر المحبوب أو تذكر أعضاء الأسرة و الأصدقاء القديمة.

و من النكات التي يلفت النظر في حنينه الى الماضي هو استخدام صنعة تكرار الكلمات، الكلمات التذكارية نحو الطفولة، الصبا، القلب، الأحلام، الأفراح. في الواقع قد استخدم الشاعر المضامين و عناصر النوستالجية للتأثير على المخاطب و إلقاء أحاسيسه إليه بأحسن صورة.

Abstract

The nostalgia of the past is a psychological state that evokes in the person unconsciously and changes into thought. In the field of literature, this situation arises for a person who has suffered from depression of the present in different ways, such as individual motives or social and political conditions in the society in which he lives; that is why he always thinks of turning back to the past and it's sweet memories.

Mohammad AlMaghout is a famous poet in contemporary arabic literature and the creator of prose poem and is the owner of the doctrine of romance. Maghout feels anxious and sad like other romantics, which makes him escape to nature or to himself and contain himself to be searched for, so he fled from reality and set off for the past world where his lost happiness is always searched. In this study, the author examined and applied the quality of nostalgia in the poetry of this Syrian poet with

emphasis on analytical descriptive method. This research finds three nostalgic manifestations of nostalgia in his poetry, especially the days of childhood, utopia or human paradise, reminiscent of family members and old friends.

Key words : nostalgia to the past - utopia - Mohamed Almaghout - childhood days - friends loos.

قائمة المصادر والمراجع

- بلوحي، محمد. (٢٠٠٠م). *الشعر العذري*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- شنوان، يونس. (د.ت). *اللون في شعر ابن زيدون*. الأردن: منشورات جامعة يرموك.
- صالح، قاسم حسين. (١٩٨٢). *سايكولوجية إدراك اللون والشكل*. الجمهورية العراقية: دار الرشيد للنشر.
- صويلح، خليل. (٢٠٠٢). *اغتصاب كان وأخوتها*. بيروت: دار البلد.
- عبد المعطي، علي. (١٩٨٥م). *مقدمات في الفلسفة*. لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- لوشر، ماكس. (١٣٧١). *روانشناسي رنگ ها*. ترجمه ي ليلا مهرداد پي. تهران: انتشارات حسام.
- الماغوط، محمد. (١٩٧٣). *الأعمال الكاملة*. بيروت: دار العودة.
- الماغوط، محمد. (١٩٨١). *أعمال محمد الماغوط*. بيروت: المدى للثقافة والنشر والتوزيع.
- آشوري، داريوش. (١٣٨١). *فرهنگ نامه ي علوم انساني*. تهران: مركز.
- انوشه، حسن. (١٣٧٦). *فرهنگ نامه ي ادبي فارسي: اصطلاحات، مضامين و موضوعات ادب فارسي*، جلد دوم. تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي.
- طاهري نيا، علي باقر و ديگران (١٣٨٨). «برسي سيميالوژي مضمون عشق در اشعار نزار قباني و حميد مصدق». *نشریه ادبيات تطبيقي دانشکده ادبيات و علوم انساني دانشگاه شهيد باهنر کرمان*، شماره اول، سال اول.
- عالي عباس آباد، يوسف. (١٣٨٧). *غم غربت در شعر معاصر*. گوهر گويا، سال دوم، شماره ٦، ص ١٨٠-١٥٥.
- ملكي الطاهر، احمد. (١٩٩٢م). *في الأدب المقارن*، مصر: دار المعارف، الطبعة الثانية.
- النجم، زياد عبد الكريم. (١٤٢٧). «آفاق المعرفة اليوتوبيا في الفكر العربي». *نشریه علوم انساني*، العدد ٥١٤، سال ٤٥، ص ٢٧٩-٢٦٩.